# عبد الرحمن الداخل
# أديباً المناحي الأدبية في شخصيته

أ. م. د: محمد عويد الساير  د. عباس هاني الجراح  علي إسماعيل جاسم

**توطئة**

الأندلس: مجد الإسلام الزائل, لها عبق فوّاح, وذكريات رائعة, وأيّام خوالد, سطّره أجدادنا العظام, في تلك البلاد النائية الواقعة أقصى الغرب الإسلامي, بعد أن ترك المسلمون فيها تراثاً ضخماً, ومجداً عظيماً, حفظته لنا آثار ومصنّفات المؤرخين والدارسين القدماء والمحدثين, وشهد به جلّ المنصفين في العلم قاطبة.

وفي التاريخ الإسلامي, بعض الشخصيات البارزة, التي استحقّت أن تخلّد وتذكر في سفره الكبير, وتذكر على مرّ الأيام والأزمان, بما قدّمته من فكر وعطاء للإسلام والمسلمين في شتى بقاع الأرض, ولعلّ الأمير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان, الملقّب بالداخل (ت١٧٢هـ)[١], من تلك الشخصيات الشهيرة في التاريخ, والذي استطاع ــ بعد هربه من ظلم العباسيين له ولأهله ــ من أن يكوّن الدولة الأموية (الثانية) ــ إن صحّ التعبير ــ في الأندلس, موحّداً الشعب الإسلامي هناك, ومكوّناً دولة عربية إسلامية قوية, أرهبت ملوك الإفرنج, وأرغمتهم على قبول الصلح معها.

**الشخصية الأدبية للداخل:**

على أنّنا هنا لن نتحدّث عن الحياة السياسية للأمير الداخل, وما فيها من منازعات وأحداث, وما رافقها من حروب ودماء, بل سنبحث عن موضوع قلّما تحدّث وكتب فيه الباحثون والدارسون ونعني به الجانب الأدبي والثقافي في حياته.

بعد سقوط الدولة الأموية في الشام عام ١٣٢هـ ومقتل آخر حكّامها مروان بن محمد[٢] على يد العباسيين هرب عبد الرحمن الداخل إلى أفريقيا ثم الأندلس عام ١٣٨هـ ــ ٧٥٥م, وتمّ له حكم الأندلس منذ ذلك الوقت, حتى وفاته عام ١٧٢هـ ــ ٧٨٨م, ولم يتسنّ له أن ينعم بوقت للراحة طيلة مدّة حكمه تلك, إذ تخللتها حروب ومعارك مع أعدائه من العرب والإفرنج على السواء, على أنّ تلك الأحداث لم تمنعه من إبراز إبداعاته الأدبية من شعر ونثر, مع بعض أوقات أو سويعات للتأمّل فيما آلت إليه الأمور هناك, أظهرت القدرة الأدبية عنده, ولم لا؛ وهو سليل العائلة الأموية المالكة, ومعروف عنه أنّه عارف بأيّام وأحوال العرب, وحافظ للشعر والخطابة العربية... وإنّ شخصاً فيه هذه الصفات القوية لا يصعب عليه أن ينظم الشعر, أو أن يكتب الرسائل, أو فنون النثر والبلاغة الأخرى.

ومن خلال ما وصلنا من نتاجات الداخل الأدبية يستحسن بنا أن نذكر أنّ تلك الخطب والرسائل والأشعار التي ذكرها ثقات المؤرخين العرب, لم تكن أندلسية المنشأ, أي أنّ البيئة الأندلسية لم تؤثر

فيها, بل كانت مشرقية التعبير والصياغة والأسلوب, فالامتداد الزمني والتاريخي, قد استمرّ منذ هربه من الشام حتى وفاته في قرطبة ــ دون ظهور الشخصية الأندلسية المتميزة في الأدب, إلاّ بعد وفاته, وظهور (الحكم الربضي ت٢٠٦هـ) (حفيده) ــ فيما بعد ــ.

ويمكن أن نفصّل الجانب الأدبي للأمير الداخل عبر فنون الشعر والنثر المتنوّعة, وما قدّمه, وأبدعه في هذه الجوانب الأدبية المختلفة.

أولاً: الشعر:

كان الداخل من الأمراء الذين عرفوا بنظم الشعر, والتغنّي به, والذي كان ينثال عليه انثيالاً, فإذا هو شعر سلس, متدفّق على السجية, دون تكلف الخاطر أو البال, وإذا هو شعر في غاية الجودة والجزالة, وقد وصفه المؤرخون بأنّه كان ((مطبوع الشعر))[٣], وفي ذلك دلالة قوية على شخصيته الشعرية القوية, إذ استخدم هذا الشعر سلاحاً ثانياً ضد أعداءه, جنباً إلى جنب مع السيف. واستعمله ــ كذلك ــ للتنفيس عن نفسه, وبث ما يجول فيها من مشاعر وأحاسيس, تجاه ما يحيط به من ظروف وأحداث وأهوال ومخاطر, في ذلك المكان القصيّ من البلاد الإسلامية.

**أغراض شعره:**

لم يصل إلينا, من شعره, إلا أبيات قليلة, والتي نستطيع أن نستشف من خلالها بعض الأغراض الشعرية, والأمر اللافت للنظر, أنّ هذه القصائد والمقطعات قد نظمها الداخل في الأندلس, فلم نعثر على شيء من نظمه في المشرق, ويبدو أنّه قال شيئاً في الشام, إلاّ أنّ المؤرخين لم يوردوه, أو لم يهتموا بنقله, بقدر اهتمامهم بحياته السياسية حتى جاء إلى الأندلس, وكوّن الدولة الأموية الثانية التي كانت امتداداً للأولى التي سقطت عام ١٣٢هـ, واهم الأغراض الشعرية:

**١. المديح:**

وهو رأس الأغراض الشعرية العربية على الإطلاق, إلاّ أننا لم نعثر إلاّ على بيت واحد له وهو:

أخو السيف قارى الضيف حقاً يراهما عليه ونافي الضيم عن كل بائسِ[٤]

وقد قاله الأمير الداخل في ((حيوة بن ملامس الحضرمي)), وكان من أعزّ أصحابه, وأقربهم إليه, إلاّ أنّه ثار عليه ــ من جملة من ثار عليه ــ وتغلّب على أشبيلية, وإستجة, وأكثر الغرب, إلاّ أنّ الداخل استطاع القضاء عليه عام ١٥٦هـ ــ ٧٧٢م[٥].

**٢. الفخر:**

تذكر المصادر الأندلسية أنّ غرانيق, قد وقعت قريباً من معسكر الداخل, حينما كان مع جيشه في إحدى غزواته إلى الثغر, فاتاه من كان يعرف كلفه بالصيد, وحبّه له, يعلمه بمكان وجودها, ويحضّه على اصطيادها فأطرق عنه بعض الوقت, ثم قال له[٦]:

دعنـــــــــي وصـــــــــيد وقـــــــــع الغرانـــــــــقِ

فـــــــإن همـــــــي فـــــــي اصـــــــطياد المـــــــارقِ

فـــــــي نفـــــــق إن كـــــــان أو فـــــــي حـــــــالقِ

إذا التظـــــــــــت هـــــــــــواجر الطرائـــــــــــقِ

كـــــــان لفـــــــاعي ظـــــــل بنـــــــد خـــــــافقِ

بـــــــــالقفر والإيطـــــــــان بالـــــــــسرادقِ

بالقـــــــصر والإيطـــــــان فـــــــي الـــــــسرادقِ

فقـــــــل لمـــــــن نـــــــام علـــــــى النمـــــــارقِ

إن العـــــــلا شـــــــدّت بهـــــــم طـــــــارقِ

فاركـــــــب إليهـــــــا ثـــــــبج المـــــــضائقِ

أوْ لا فأنـــــــــــت أرذل الخلائـــــــــــقِ

والقصيدة تنتمي إلى شعر الحماسة العربية, وتتجلى في رفض الـداخل لحيـاة الدعـة, والكـسل, والخمول, وإيثاره لحياة الخشونة والتقشف والعمل الكـادح, طلبـاً للعـلا ولإدراك الغايـات الجليلـة والعظيمة, والواضح أنّ الداخل, قد استخدم بعض الألفاظ والمعاني المتداولة في شعر المشرقيين, مثل التلفّع بالبند الخافق, وهواجر الطرائق... وغيرها, ويرى الدكتور عمر الـدقاق: ((إنّ أهـم عناصـر المحافظة التقليدية خلال القصيدة, إنما تتجلى في اختيار بحر الرجز, والرجز بحر موغل فـي القـدم, وليس شأنه كسائر البحور, فهو من البداوة الأصيلة الذي آثره الشعراء البداة في صحاريهم, ووصـفهم للفلوات والوحوش, بل إنّه أصبح في عصر الداخل, أي في أوائل العصر العباسي فنّاً قائماً بنفسه, ... وهكذا آثر الداخل لمشاعره نهج القدماء البداة, في موضوع كموضوعهم, وأسلوب كأسلوبهم..))[٧].

### ٣. العتاب:

كان أشدّ ما يؤلم الداخل, تلك العبارات, والشكاوي غير العادلة, التي يسمعها من أصدقاء الأمس, من الذين ــ يريدون اليوم ــ الخروج عليه, أو الانتقاص منه, وممّا شيّده وعَمِلَه تجاه هذه الدولة الإسلامية الجديدة.

من ذلك ما يروى أنّ جلساء الأمير عبد الرحمن القادمين إليه من الشام, حدّثوه يوماً ما كان من أمر ((الغمر بن يزيد بن عبد الملك بن مروان)) ــ ابن عمه ــ أيام محنتهم, وكلامه لأبي العباس السفاح, وفخره بمناقب قومه, فكأنّ الأمير عبد الرحمن احتقر ذلك في جنب ما كان منه هو في الذهاب بنفسه لاقتطاع قطعة من مملكة الإسلام عن عدوه, وقام من مجلسه, فصاغ هذه الأبيات بديهة[٨]:

**شتان من قام ذا امتعاض مُذ قالَ ما قَالَ واضمحلاّ**

**ومن غدا مصلتاً لعزمٍ مجرِّداً للعداة نَصلاَ**

**فجابَ قَفراً وشقّ بحراً ولم يَكُن في الأنامِ كلاّ**

**فشادَ مُلكاً وشاد عزّاً ومنبراً للخطابِ فَصلا**

**وجنّد الجندَ حين أودَى وَمَصّر المصرَ حينَ أجلَى**

**ثمّ دعا أهلَهُ جَميعاً حيث انتأوا أنْ هلمّ أهلا**

**فجاء هذا طريد جوع شديد روعٍ يخاف قتلا**

**فنال أمناً ونال شبعاً ونال مالاً ونال أهلا**

**ألم يكن حقّ ذا على ذا أعظم من منعمٍ ومولى**

فهم قد أكثروا وصف مناقب الغمر بن يزيد, وعجبوا منها, ولم يأبهوا للعمل الجبار الذي قام به الداخل, حتى إنّ قسماً منهم ــ فيما بعد ــ قد ثار عليه, بعد أن أمنهم الداخل وحماهم من بطش العباسيين له[٩]. وهكذا يكافئون صنيع الداخل لهم بالعصيان وسوء الفعل.

وقصيدة أخرى يرويها المقري (ت١٠٤١هـ), تنهج هذا النهج ــ أيضاً ــ في عتاب الداخل, لمواقف المتخاذلين, وأصحاب الشكاوي السمجة, فمنهم من يقول: ((لولا أنا ما توصّل لهذا الملك, ولكان منه أبعد من العيوق)), وآخر يقول: ((سعده أعانه, لا عقله وتدبيره)). فقال الداخل[١٠]:

لا يلـــــف ممـــــتنٌّ علينـــــا قائـــــلٌ ... لـــــولاي مـــــا ملـــــك الأنـــــام الـــــداخلُ

ســـــعدي وحزمـــــي والمهنّـــــد والقنـــــا ... ومقـــــادرٌ بلغـــــت وحـــــالٌ حائـــــلُ

إنّ الملـــــوك مـــــع الزمـــــان كواكـــــبٌ ... نجـــــمٌ يطالعنـــــا ونجـــــمٌ آفـــــلُ

والحـــــزم كـــــلّ الحـــــزم أن لا يغفلـــــوا ... أيـــــروم تـــــدبير البريّـــــة غافـــــلُ

ويقـــــول قـــــومٌ ســـــعده لا عقلـــــه ... خيـــــر الـــــسعادة مـــــا حماهـــــا العاقـــــلُ

أبنـــــي أميّـــــة قـــــد جبرنـــــا صـــــدعكم ... بـــــالغرب رغمـــــاً والـــــسعود قبائـــــلُ

مـــــا دام مـــــن نـــــسلي إمـــــامٌ قـــــائمٌ ... فالملـــــك فـــــيكم ثابـــــتٌ متواصـــــلُ

فهو في هذه القصيدة؛ بعد أن يورد تلك الأقوال الزائفة المريضة, يقول في البيت السادس, إنني قد جبرت صدعكم إثر سقوط الدولة الأموية, وكوّنت هذه الدولة القوية في الغرب, وإنني وحـدي الـذي أقمت هذا الملك العظيم. ويشير في البيت السابع إلى أبناءه الذين سيحكمون الدولة عن طريق الوراثة, لا الشورى!!!.

ونرى في خضمّ هاتين القصيدتين نوعاً من الهجاء الشخصي للمعاتبين, وكـأنّ الـداخل, أراد أن يعاتب هؤلاء المتقاعسين الناكرين للجميل, ويهجوهم في الوقت نفسه, فأحسن في ذلك الإحسان كلّه.

**٤. الحنين:**

لشعر الحنين, طابع خاص مميز في الشعر العربي, لما له من خصيصة في أنّه يمسّ شغاف قلـب المغترب عن وطنه وأرضه, ويبثّ آهات, ولوعات تذكّره بساعات أيّامه, ومراتع صباه, وما هو فيـه الآن, من تغيّر الظروف, وتوالي الإحن والمحن والأحداث المتتابعة عليه. وكان يبثّ شـعره الملـيء بالحنين إلى مواضع مسقط رأسه, إذا تذكّر أو شاهد شيئاً يذكّره بماضيه الجميل.

وهكذا كان الداخل... وهكذا كان يحنّ إلى موطنه في الشام, فيبـثّ مقطوعـات شـعرية جزلـة الأسلوب, تخرج من قلب صادق, وإحساس عميق متدفّق... ومن ذلك ما بعث به إلى أخته في الـشام ((أم الأصبغ)) يصف في هذه القصيدة, شوقه وحنينه إلى وطنه, بعد فـراره مـن سـيوف وعيـون العباسيين, فأصبح جسمه وقلبه في مكانين مختلفين[١١]:

أيهـــا الراكـــب المـــيمّم أرضـــي اقـــر مـــن بعـــضي الـــسلامَ لـــبعضِ

إنّ جـــسمي كمـــا علمـــت بـــأرضٍ وفـــــؤادي ومالكيـــــه بـــــأرضِ

قـــدر البـــين بيننـــا فافترقنـــا وطوى البـــين عـــن جفـــوني غمـــضي

قـــد قـــضى الله بـــالفراق علينـــا فعـــسى باجتماعنـــا ســـوف يقـــضي!

وقد شُغل التاريخ بالحديث عن نخلة عبد الرحمن الداخل, وهي تلك النخلة الوحيدة المنفـردة, فـي ((منية الرصافة))[١٢], ومنها توالدت كل نخلة بالأندلس, فما إن نظر إليها الأمير, حتى حرّكت عواطفه وشجونه إلى المشرق, فقال مخاطبا لها[١٣]:

تبـــدت لنـــا وســـط الرصـــافة نخلـــة تناءت بأرض الغـرب عـن بلـد النخـل

فقلـــت: شـــبيهي فـــي التغـــرب والنـــوى وطول التنـائي عـن بنـي وعـن أهلـي

نـــشأت بـــأرض أنـــت فيهـــا غريبـــة فمثلـــك فـــي الإقـــصاء والمنتـــأى مثلـــي

سقتك غـوادي المـزن مـن صـوبها الـذي يـــسح ويـــستمري الـــسماكين بالويـــل

والداخل هنا قد ركز على الجانب العاطفي فأبرزه واضحاً, يكاد يخفي كلّ ما سواه مـن أوصـاف النخلة, من طولها, وجمال أوراقها, وطيب ثمرها. فهو يخاطبها وكأنّها إنسان حي, قد بعد به المـسار, ونأى عن الأهل والوطن, وتلك مقارنة بديعة, بين تلك النخلة, وبين الأمير نفسه, لذلك نراه يخاطبها في حنوّ, ويناجيها في لطف, ويبثّها الشكوى والحنين إلى ذلك الوطن الذي أبعدتهما الأقدار عنه, ففارقـاه رغماً عنهما[١٤].

ولم تكن هذه الأبيات هي كل ما قاله الداخل فيها, إذ أوحت إليه أبيات أخرى, فقال[١٥]:

يـــا نخـــل أنـــت غريبـــة مثلـــي  فـــي الغـــرب نائيـــة عـــن الأهـــل

فـــابكي، وهـــل تبكـــي مكبـــسة  عجمـــاء لـــم تطبـــع علـــى خبـــل؟

لـــو أنهـــا تبكـــى، إذاً لبكـــت  مـــاء الفـــرات ومنبـــت النخـــل

لكنهـــا ذهلـــت، وأذهلنـــي  بغـــضي بنـــي العبـــاس عـــن أهلـــي

وهكذا كان الشعر الذي أخرجته قريحة الداخل, امتداداً للشعر المشرقي لا منفصلاً عنه, وفي ذلك يقول المستشرق الاسباني الكبير ((أميليو غرسيه غومس)) في تعليقه على الأبيات السابقة: ((لم يكن الأمير ونخلته فحسب, هما الغريبين عن الأندلس, بل كان الشعر الذي خاطب به النخلة غريباً أيضاً))[١٦], إذ كان غريباً ذلك الشعر الذي نطقه الداخل في ذلك الصقع البعيد عن وطنه وأهله.

ونحبّ أن نؤكد في معرض حديثنا عن الشعر عند عبد الرحمن الداخل, أنّه كثيراً ما كانت تُعقد مجالس للشعر والشعراء للإنشاد, والمسابقة, يحضرها الأمير الداخل, ويثيب المُجيد بالجوائز والمرتبات, وقد سار على سنته هذه, من جاء بعده من أُمراء بني أمية تشجيعاً للأدب والأدباء[١٧].

وكذلك كان الأمير الداخل كثيراً ما يتمثل ببعض الأبيات التي قالها الشعراء الذين سبقوه, للموقف نفسه الذي كان قد مرّ بهم, من ذلك تمثله بقول أحد الشعراء لدى غزوته لمدينة سرقسطة للقضاء على حركة سليمان بن يقظان الأعرابي الثائر[١٨] (ت١٦٣هـ) وكذلك استخدم الأمير الداخل بيتين من شعر امرئ القيس لمعرفة أي من ابنيه هشام أو سليمان, أحق بالحكم بعده, فرأى أن هشاماً هو أولى بذلك[١٩]: وهكذا كان.

**النثر:**

اشتهر الأمير عبد الرحمن الداخل ببلاغته وفصاحته, وجزالة منطقه, وفي ذلك يقول المقري: ((إنّ عبد الرحمن كان من البلاغة بالمكان العالي, الذي يرتدّ عنه أكثر بني مروان حسيراً))[٢٠], فهو قد فضله على أكثر بني أمية في البلاغة والفصاحة, وقال لسان الدين ابن الخطيب (ت٧٧٦هـ): ((كان عبد الرحمن بن معاوية, فصيحاً بليغاً, حسن التوقيع, مليح الفصول))[٢١], وقد اهتم بالكتابة, اهتماماً كبيراً, فعيّن لها ممّن وصفوا وعُرفوا بالبلاغة والفصاحة والبيان وهم: ((أبو عثمان, عبد الله بن عثمان)) و((عبد الله بن خالد)), وقد اتّخذهم الداخل ــ أيضاً ــ وزراء له, و((خالد بن يزيد)), و((أمية بن يزيد بن أبي حويرث))[٢٢], (ت١٥٤هـ) وكان أكثرهم ممّن ساعد الداخل في توطيد حكمه, وملكه منذ بداية دخوله الأندلس.

**ولعل أهم موضوعات النثر التي عرف بها الداخل, هي:**

**١. الخطابة:**

تعدّ الخطابة من موضوعات النثر الرئيسة, لما لها من كبير الأهمية في تحفيز النفوس, وتهيئتها لما يراد منها في المناسبات المختلفة من جسيم الأمور, وعظيم المطالب, من ذلك, ما ورد من سطور, يبدو أنها جزء من خطب حماسية ألقاها الأمير على جنوده, في اليوم الرابع من تقابل جيش الأمير وجيش عدوه ((يوسف بن عبد الرحمن الفهري (ت١٤٢هـ) ومساعده الصميل بن حاتم (ت١٤٢هـ))), في يوم الخميس التسع من ذي الحجة ١٣٨هـ ــ ٧٥٦م. بعد أن نقص ماء النهر الفاصل بين الجيشين, وقبل حدوث التصادم بينهما في معركة ((المسارة أو المصارة Al Mozara))[٢٣].

خاطب الداخل قواته, وأبان لهم أنّه عند إرادتهم, لا يرغمهم على شيء, أرادوه حرباً أم صلحاً ((إنا لم نجيء للمقام, وقد دعانا هذا الرجل إلى ما علمتم, وعرض ما سمعتم, ورأيي لرأيكم تبع, فإن كان عندكم صبر وجلد, وحب للمكافحة فأعلموني, وإن يكن فيكم جنوح إلى السلم والصلح فأعلموني))[٢٤], فتنادوا جميعاً بالقتال, وقال لهم: ((لكم ما تشاؤون واليوم نعبر النهر, ولله التدبير في الغد))[٢٥], فاتفقت قواته على الحرب والقتال.

وحين اشتد الضرب بين يديه, ورأى شدة ومعاناة أصحابه, وضراوة الحرب, خاطبهم, لبعث الحماس والهمة والشجاعة في تصديهم, قائلاً: ((هذا اليوم هو أُس ما يبنى عليه, إمّا ذل الدهر, وإمّا عزّ الدهر, فاصبروا ساعة فيما لا تشتهون, تربحوا بها بقية أعماركم فيما تشتهون))[٢٦], وانهزم أصحاب الفهري على أثر صمود جنود الداخل, فخاطبهم الأمير قائلاً: ((لا تستأصلوا شأفة أعداء ترجون صداقتهم, واستبقوهم لأشدّ عداوة منهم))[٢٧], وتلك ــ وهذه بلا شك ــ نظرة عادلة وإنسانية في عدم القضاء على الأثر العربي في الأندلس, وإن كانوا من أعدائه, كي يستعين بهم على أعدائه أعداء الإسلام والمسلمين ــ الإفرنج الذين يتربصون بهم الدوائر, ويعتقد أن الداخل كان يخطب في الناس أحيانا يوم الجمع[٢٨].

**٢. الرسائل:**

والرسائل على أنواع عدة: منها الإخوانية, والاجتماعية, والوصفية, والديوانية, وقد غلبت الرسائل الديوانية على رسائل عبد الرحمن ــ بل كانت هي السائدة في ذلك الوقت, ومن أنواعها, تتفرع عدة ألوان, منها رسائل التهديد والوعيد, والتي شُهر بها الداخل وعُرف.

من تلك النماذج أن الداخل أملى على أحد كتابه كتاباً إلى سليمان الأعرابي الثائر عليه, كتاب تهديد ووعيد, عام ١٥٨هـ ٧٧٥م. جاء فيه: ((أمّا بعد, فدعني من معاريض المعاذير, والتعسف عن جادة الطريق, لتمدنَّ يداً إلى الطاعة, والاعتصام بحبل الجماعة, أو لألقين بنانها على رضف المعصية, نكالاً بما قدمت يداك, وما الله بظلام للعبيد))[٢٩]. فهو قد بدأ الرسالة بعبارة ((أمّا بعد)), وختمها, بجزء من

الآية ٤٦, من سورة فصلت, وكتب عنه كاتبه أمية بن يزيد, كتاباً إلى بعض عماله, يستقصره فيما فرّط من عمله فأكثر الكاتب وأطال الكتاب, فلمّا لحظه عبد الرحمن الداخل, أمر بتمزيق الكتاب, وكتب بخط يده: ((أمّا بعد, فإن يكن التقصير لك مقدماً, يكون لك مؤخراً, وقد علمت بما قدمت, فاعتمد على أيهما أحببت))[٣٠].

فالظروف ــ آنذاك, لم تكن تسمح بمثل ذلك الإطناب والتطويل والسرد في القول, وهكذا كانت رسائل الداخل تعتمد الإيجاز والقصد في التعبير, وإيثار المعنى على الزخارف اللفظية, والمنمّقات والمحسنات البديعية, والبعد عن التكلف والصعوبة أو التعقيد في العبارة أو اللفظ.

وممّا يدخل من رسائل التهديد والوعيد, تلك التي دارت بين الداخل ومولاه ((أبو النصر, بدر)) الذي رافقه كالظل منذ هربه في الشام من العباسيين, واختفائه في أفريقيا, حتى مجيئه إلى الأندلس, وتولي حكمها, فأكرمه الداخل, وقدّر جهوده الكبيرة هذه, إلاّ أن بدراً هذا أخذ يردد العبارات والشكاوي عن دوره في الأندلس, وأخذه العجب بنفسه, وأرسل إليه رقعة تجاوزت حدّ اللياقة والاحترام, جاء فيها: ((أما كان جزائي في قطع البحر, وجَوب القفر, والإقدام على تشتيت نظام مملكة, وإقامة أخرى, غير الهجر, الذي أهانني في عيون أكفائي, واشمت بي أعدائي... وأظن أعدائنا بني العباس لو حصلتُ بأيديهم, ما بلغوا بي أكثر من هذا, فإنّا لله, وإنّا إليه راجعون)). فلما اطّلع الداخل على هذه الرقعة, وما فيها, اشتد غيظه على بدر, فوقعَّ عليها: ((وقفت على رقعتك المنبئة عن جهلك, وسوء خطابك, ودناءة أدبك, ولئيم معتقدك, والعجب أنك متى أردت أن تبني لنفسك عندنا متاتاً, أتيت بما يهدم كل متات شديد, مما قمت به, مما قد أضجر الأسماع تكراره))[٣١]. حتى أقصاه من خدمته, وسلبه نعمته. وهناك رقعة أخرى لبدر تنحو المنحى نفسه, وصف نفسه فيها بأنه: ((حضيض الهوان, أيأس ممّا يكون, وأقرعُ السن على ما كان))[٣٢], وعند ذاك, أمر الداخل بنفي بدر من قرطبة إلى الثغر, وكتب إليه على ظهر رقعته: ((لتعلم أنك لم تزل بمقتك, حتى ثقلت على العين طلعتك, ثم زدت إلى أن ثقل على السمع كلامك, ثم زدت إلى أن ثقل على النفس جوارك, وقد أمرنا بإقصائك إلى أقصى الثغر, فبالله, ألا ما أقصرت, ولا يبلغ بك زائد المقت إلى أن تضيق معي الدنيا, ورأيتك تشكو لفلان, وتتألم من فلان, ما تقوّلوه عليك, وما لك عدو أكبر من لسانك, فما طاح بك غيره, فاقطعه قبل أن يقطعك))[٣٣].

وهناك رسالة مهمة أرسلها الأمير الداخل, إلى الخليفة العباسي المهدي (ت١٦٩هـ), ثلبه فيها, فردّ عليه المهدي برسالة أخرى ثلب فيها بني أمية[٣٤].

والواضح من هذه الرسائل التي قدمناها, أنّ الداخل كان شديداً جداً على أعدائه والمناوئين له, وكان عليماً بنواياهم, لذلك فقد استخدم أكثر العبارات والألفاظ قسوة وخشونة عليهم, مع احتفاظها بالجزالة والفصاحة والبيان, ثم إنّ معانيها أقوى دلالة وأعمق تعبيراً من ألفاظها, وفي ذلك دلالة على مقدرته الأدبية الفذة في الكتابة, والإبلاغ عن ما كان يعتقده ويراه.

ومن رسائله الأخرى في الردّ على بدر: ((إنّ لك من الذنوب المترادفة ما لو سلب معه روحك لكان بعض ما استوجبته, ولا سبيل إلى ردّ مالك, فإن تركك بمعزل في بلهنية الرفاهية وسعة ذات اليد والتخلي من شغل السلطان أشبه بالنعمة منه بالنقمة, فايأس من ذلك فإنّ اليأس ربح))[٣٥].

**٣. التوقيعات:**

وهو لون آخر من ألوان النثر والذي اتّصف عند الداخل بالبساطة والسهولة والبعد عن التكلّف أو التزويق الزائد, وقد حفظ لنا المقري عدداً من توقيعات عبد الرحمن الداخل[٣٦], من ذلك أنّ نزار بن معد كتب إليه يسبّه في كتابه, فوقع الداخل: ((أمّا بعد فإنّك عرفتنا فسببتنا, ولو عرفناك لأجبناك والسلام))[٣٧].

**٤. عقود الأمان:**

وهو عقد يكتبه الأمير ــ أو الخليفة ــ إلى الخارجين عليه, والناقمين على حكمه, يؤمّنهم فيه على حياتهم وممتلكاتهم, وأهلهم ومناصبهم. ولم يصلنا من تلك العقود, سوى عقد مهم جداً, كتبه الأمير الداخل إلى ((فرويلا الأول)) ــ (١٥١هـ ــ ٧٦٨م) ــ ملك الإمارات المسيحية في الشمال الإسباني, مدة خمس سنوات, يأمن كلّ منهما الآخر, على أن يؤدي مسيحيو الشمال كثيراً من الأموال والسلاح, إرضاءً لحكومة قرطبة, وقد عقدت هذه المعاهدة في صفر ١٤٢هـ ــ ٧٥٩م, ونصّ المعاهدة هو[٣٨]: بسم الله الرحمن الرحيم ((كتاب أمان ورحمة وحقن دماء وعصمة. عقده الأمير الأكرم, الملك المعظم ((عبد الرحمن بن معاوية) ذو الشرف الصميم والخير العميم, للبطارقة الرهبان, ومن تبعهم من سائر البلدان, أهل قشتالة, وأعمالها ما داموا على الطاعة في أداء ما يحملوه, فأشهد على نفسه, أنّ عهده لا ينسخ ما أقاموا على تأدية عشرة آلاف أوقية من الذهب, وعشرة آلاف رطل من الفضة, وعشرة آلاف رأس من خيار الخيل, ومثلها من البغال, ومع ذلك, ألف درع, وألف بيضة, ومن الرماح مثلها في كل عام, ومتى ثبت عليهم النكث بأسير يأسرونه, أو مسلم يغدرونه, انتكث ما عوهدوا عليه. وكتب لهم هذا الأمان بأيديهم إلى خمس سنين... صفر عام اثنين وأربعين ومائة)).

لقد بدأ الأمير الداخل عقد الأمان بالبسملة, وذكر فيه ما للمسلمين من حقوق, وما عليهم للمسيحيين من الأمان وحقن الدماء, وبيّن مدة المعاهدة, وهي خمس سنوات, وفي النهاية ذكر تاريخ توقيع هذا العقد. وتلك هي الشروط الفنية المعروفة في هذا النوع من النثر الفني.

**أقوال بليغة:**

وممّا يدخل في باب النثر بعض الأقوال والكلمات التي حفظتها لنا كتب الأدب والتاريخ الإسلامي, والتي قالها في مناسبات عديدة, وظروف مختلفة ــ وهي بلا شك ــ تدلّ على بلاغة وفصاحة وحسن بيان.

من ذلك أنّ رجلاً من جند ((قنسرين)) استنجد بالداخل وطلب منه عوناً, فأجابه الداخل بقوله: ((قد سمعنا مقالتك فلا تعودنَّ ولا سواك لمثله, من إراقة ماء وجهك بتصريح المسألة, والإلحاف في الطلبة, وإذا ألمّ بك خطب أو دهاك أمر أو أحرقتك حاجة فارفعه إلينا في رقعة لا تعدوك, كي تستر عليك خلّتك, وتكفّ شماتة العدوّ بك بعد رفعها إلى مالكنا ومالكها ــ عن وجهٍ بإخلاص الدعاء وحسن النية))[٣٩], ثم أمر له بجائزة حسنة, فخرج الناس يعجبون من حسن منطقه وبراعة أدبه وكفّ فيما بعد ذوو الحاجات عن طلبها مباشرة منه.

وعندما قضى الداخل على ثورة الحسين الأنصاري في سرقسطة, أقبل خواصه وعلية القوم يقدّمون له التهنئة ويشيدون بشجاعته وبطولته, فخرج من بين القوم رجل لا يأبه به من عامة الجند فهنّأه بصوت عالٍ, فقال الأمير: ((والله لولا أنّ هذا اليوم أسبغ عليّ فيه النعمة من هو فوقي, فأوجب عليّ ذلك أن أنعم فيه على من هو دوني لأصليتك ما تعرّضت له من سوء النكال. من تكون حتى تقبل مهنئاً رافعاً صوتك, غير متلجلج ولا متهيّب لمكان الإمارة ولا عارف بقيمتها؟ حتى كأنّك تخاطب أباك أو أخاك, وإنّ جهلك ليحملك على العود لمثلها, فلا تجد مثل هذا الشافع في مثلها من عقوبة. فقال الرجل: ولعلّ فتوحات الأمير يقترن اتّصالها باتّصال جهلي وذنوبي فتشفع لي متى أتيت بمثل هذه الزلّة, لا أعدمنيه الله تعالى, فتهلل وجه الأمير, وقال: ليس هذا اعتذار جاهل. نبّهونا عن أنفسكم إذا لم تجدوا من ينبّهنا عليها)). ورفع مرتبته وزاد في عطائه[٤٠].

وكان أشدّ ما آلم الداخل هي الثورات التي قام بها أقرباؤه أنفسهم, وفي ذلك يقول: بعد قتله لابن أخيه المغيرة بن الوليد ((ما عجبي إلاّ من هؤلاء القوم، سعينا فيما يضجعهم في مهاد الأمن والنعمة، وخاطرنا فيه بحياتنا، حتى إذا بلغنا منه إلى مطلوبنا، ويسّر الله تعالى أسبابه، أقبلوا علينا بالسيوف، ولما آويناهم وشاركناهم فيما أفردنا الله تعالى به حتى أمنوا ودرت عليهم أخلاف النعم هزوا أعطافهم، وشمخوا بآنافهم، وسموا إلى العظمى، فنازعونا فيما منحنا الله تعالى، فخذلهم الله بكفرهم النعم إذ أطلعنا على عوراتهم، فعاجلناهم قبل أن يعاجلونا، وأدى ذلك إلى أن ساء ظننا في البريء منهم، وساء أيضاً ظنه فينا، وصار يتوقّع من تغيرنا عليه ما نتوقع نحن منه))[٤١].

**الخاتمة**

عرف الأمير الداخل ممّن جمعوا بين العلم والسياسة وبين القلم والسيف فكان شعره ــ عبر أغراضه المتنوعة ــ يبثّ ما يعتلج في صدره من أحاسيس وأشواق وعواطف مختلفة. إلاّ أنّه لم يكن شعراً أندلسياً بحتاً, بل هو امتداد طبيعي للشعر المشرقي, فقد ظلّت طبيعته, ونفسه الشعري مشرقياً خالصاً, فالوقت لم يمضِ كثيراً حتى تترسخ الأصول الأندلسية المتميزة لذلك الشعر العربي.

وفي مجال النثر, كان الداخل بليغاً, وعلى درجة كبيرة من الفصاحة والبلاغة كأجداده الأمويين, وكانت خطبه ورسائله, تشهد له بذلك وتؤكده.

لقد كشف هذا البحث عن الجوانب الأدبية, والمناحي الثقافية في شخصية الأمير عبد الرحمن الداخل, وتلك أمور لم يدرسها أحد في حدود علمنا. نرجو أن نكون قد وفّقنا في إلقاء الضوء على هذا الجانب من حياة الأمير, والله الموفق لما فيه الخير.

---

**(الحواشي)**

(١) ينظر ترجمته في: تاريخ افتتاح الأندلس: ٤٦, جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس: ٩, بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس: ١٢, الكامل في التاريخ: ٥/ ٤٩٣, المعجب في تلخيص أخبار المغرب: ١١, الحلة السيراء: ١/ ٣٥, البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب: ٢/ ٤٧, أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام: ٢/ ٦, الإحاطة في أخبار غرناطة: ٣/ ٤٦٧, عبد الرحمن الداخل وسياسته الداخلية والخارجية: ٢٨ وما بعدها, الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال أفريقيا والأندلس: ٤١٥, تراجم إسلامية شرقية وغربية: ١٣٩ ــ ١٥١, دولة الإسلام في الأندلس: ١٤٧ ــ ٢٠٣.

(٢) تاريخ الرسل والملوك: ٧/ ٤٤٢.

(٣) البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب: ٢/ ٥٨, وأعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام: ٢/ ١٠.

(٤) جذوة المقتبس: ١٩٨, الحلة السيراء: ١/ ٣٦ ــ ٣٧.

(٥) الكامل في التاريخ: ٦/ ٩, وأخبار مجموعة: ١٠٨.

(٦) العقد الفريد: ٢/ ٢٦٩, والحلة السيراء: ١/ ٤١ ــ ٤٢, وأخبار مجموعة: ١١٧ ــ ١١٨, ملامح الشعر الأندلسي: ٥٠, وعبد الرحمن الداخل وسياسته الداخلية والخارجية: ٣٠٦.

(٧) ملامح الشعر الأندلسي: ٥١.

(٨) الحلة السيراء: ١/ ٣٩ ــ ٤٠, والبيان المغرب: ٢/ ٥٩, عدا البيت الأخير, ونفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: ٣/ ٤٤. وهناك سبب آخر لنظم الداخل هذه الأبيات, هي أنّ بعض من وفد إليه من قريش, كتب إليه يستقصره فيما يجريه عليه, ويسأله له الزيادة, ويستطيل عليه بدالة القرابة, فكتب إليه الداخل تلك الأبيات, ينظر: أخبار مجموعة: ١١٧, مع اختلاف بعض الألفاظ.

(٩) ينظر الثورات التي قام بها أقرباؤه عليه في: عبد الرحمن الداخل وسياسته الداخلية والخارجية: ١٢٧وما بعدها.

(١٠) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: ٣/ ٤٢ ــ ٤٣, ودراسات في الأدب الأندلسي: ١٤٥ ــ ١٤٦.

(١١) جذوة المقتبس: ٩, وبغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس: ١٣, والمعجب في تلخيص أخبار المغرب: ١٢, والحلة السيراء: ١/ ٣٦, والبيان المغرب: ٢/ ٦٠, وأعمال الأعلام: ٢/ ٩, ونفح الطيب: ٣/ ٣٨, ٥٥, وفي الأدب الأندلسي: ٨٣, وعبد الرحمن الداخل وسياسته الداخلية والخارجية, وفصول في الأدب الأندلسي: ٧٩ ــ ٨٠.

(١٢) منية: كلمة يونانية, وقبطية, بمعنى (الحديقة), وفي إسبانيا الآن, توجد بالقرب من قرطبة, وعلى سفح جبلها, قرية يطلق عليها اسم الرصافة, Arrizafa أو Laruzafa, في الموضع الذي كانت تقوم فيه منية الرصافة في العصر الأموي, وفي هذه القرية, نخلة هرمة, قد تقادم عليها العهد حتى تآكلت أجزاء منها وتداخلت فيها الحجارة, وبقايا الأبنية القديمة, ويطلق عليها الناس هناك ((نخلة عبد الرحمن)). ينظر: عبد الرحمن الداخل وسياسته الداخلية والخارجية: ٢٨٩ ــ ٢٩١, وجذوة المقتبس: ٢/ ٢٢٧.

(١٣) الكامل في التاريخ: ٦/ ١١١, والحلة السيراء: ١/ ٣٧, والبيان المغرب: ٢/ ٦٠, وأعمال الأعلام: ٢/ ١٠, ونفح الطيب: ٤/ ٥٤, مع اختلاف في بعض ألفاظها.

(١٤) الأدب الأندلسي: ٩٠, وفي الأدب الأندلسي: ٨٣.

(١٥) الحلة السيراء: ١/ ٣٧, ونفح الطيب: ٢/ ١٨, والشعر الأندلسي: ٢٧, وفي الأدب الأندلسي: ٨٣, والموشحات الأندلسية: ٤٣, وتاريخ الأدب العربي: ٤/ ٨٢, وقصة الأدب في الأندلس: ٢/ ٩, مع اختلاف في بعض ألفاظها.

(١٦) الشعر الأندلسي: ٢٧.

(١٧) عبد الرحمن الداخل وسياسته الداخلية والخارجية: ٣٠٤.

(١٨) أخبار مجموعة: ١١٩.

(١٩) الحلة السيراء: ١/ ٤٢.

(٢٠) نفح الطيب: ٣/ ٣٩.

(٢١) أعمال الأعلام: ٢/ ١٠.

(٢٢) نفح الطيب: ٣/ ٤٦.

(٢٣) المسارة (المصارة), موضع بجوار قرطبة في الجنوب الغربي, على الضفة اليمنى من نهر الوادي الكبير, وتسمى في المصادر الاسبانية باسم ((الأميد Al Ameda)), ينظر: عبد الرحمن الداخل وسياسته الداخلية والخارجية: ٨٩, والفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال أفريقيا والأندلس: ٤٢٩, وتراجم إسلامية: ١٤٢ ــ ١٤٣.

(٢٤) أخبار مجموعة: ٨٧.

[٢٥] البيان المغرب: ٤٧/٢, وأخبار مجموعة: ٨٧, وفجر الأندلس: ٦٨١, وعبد الرحمن الداخل وسياسته: ٥٩.

[٢٦] نفح الطيب: ٣/ ٤٢, والأدب الأندلسي: ١٢٧, وفصول في الأدب الأندلسي: ٧٧.

[٢٧] نفح الطيب: ٣/ ٤٢, وللاستزادة عن معركة المسارة, ينظر: تاريخ افتتاح الأندلس: ٥٢, والبيان المغرب: ٢/ ٤٦ ــ ٤٧.

[٢٨] فصول في الأدب الأندلسي: ٧٨.

[٢٩] البيان المغرب: ٢/ ٥٨, ونفح الطيب: ٣٩/٣. وفيه ((لأزوين)) بدلاً من ((لألقين)).

[٣٠] البيان المغرب: ٢/ ٥٨, وفصول في الأدب الأندلسي: ٧٢.

[٣١] نفح الطيب: ٣/ ٣٩ ــ ٤٠, (المتات: المراد به هنا الوسيلة والقرابة), وينظر: قصة الأدب في الأندلس: ١/ ٢٨٣.

[٣٢] نفح الطيب: ٣/ ٤٠.

[٣٣] المصدر نفسه: ٣/ ٤١.

[٣٤] تاريخ الرسل والملوك: ٨/ ١٧٢.

[٣٥] قصة الأدب في الأندلس: ١/ ٢٦١.

[٣٦] نفح الطيب: ٣/ ٣٩, ٤٠, ٤١.

[٣٧] لطائف اللطف: ٥٣.

[٣٨] سير أعلام النبلاء: مخطوط في دار الكتب المصرية تحت رقم: ١٢١٩٥ح: ٦/ ٢١١, نقلاً عن كتاب: عبد الرحمن الداخل وسياسته الداخلية والخارجية: ١٩٧ ــ ١٩٨.

[٣٩] الإحاطة: ٣/ ٤٧٠, ونفح الطيب: ٣/ ٣٩, وينظر: نظرات في تاريخ الأدب الأندلسي: ٥٥.

[٤٠] نفح الطيب: ٣/ ٤٢, وينظر: عبد الرحمن الداخل وسياسته: ٣٠٢.

[٤١] نفح الطيب: ٣/ ٤٦, وقصة الأدب في الأندلس: ١/ ٣٤٧.

## المصادر والمراجع:

**أولاً: المصادر:**


١. الإحاطة في أخبار غرناطة, لسان الدين, أبو عبد الله, محمد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن أحمد السلماني, المعروف بابن الخطيب (ت٧٧٦هـ), تحقيق: محمد عبد الله عنان, القاهرة, ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م.

٢. أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها, مجهول, تي: أميلو لافونتي. أي. الكنترا/ مدريد ١٨٦٧م ـ مكتبة المثنى ـ بغداد (نسخة بالأوفست).

٣. أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام, وما يجرّ ذلك من شجون الكلام: لسان الدين بن الخطيب (ت٧٦٦هـ), تحقيق: ليفي بروفنسال, رباط الفتح, معهد العلوم العليا المغربية, المطبعة الجديدة, ١٣٥٣هـ ـ ١٩٣٤م.

٤. بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس, أبو جعفر أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت٥٩٩هـ), القاهرة ـ دار الكتاب العربي, سلسلة تراثنا, ١٩٦٧م.

٥. البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب, أبو عبد الله محمد بن عذاري المراكشي (ت٦٩٥هـ), تحقيق: ج. س. كولان, ليفي بروفنسال, بيروت, دار الثقافة (نسخة مصورة), د. ت.

٦. تاريخ افتتاح الأندلس, أبو بكر محمد بن القوطية (ت٣٦٧هـ), تحقيق: د. عبد الله أنيس الطباع, بيروت, دار النشر للجامعيين, ١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٨م.

٧. تاريخ الرسل والملوك, أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ), تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم, القاهرة, دار المعارف, سلسلة ذخائر العرب, ١٩٦٦م.

٨. جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس, أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي الحميدي الميورقي, (ت٤٨٨هـ), القاهرة, الدار المصرية للتأليف والترجمة, سلسلة تراثنا, ١٩٦٦م.

٩. الحلة السيراء, أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المعروف بابن الأبار (ت٦٥٨هـ), تحقيق: حسين مؤنس, القاهرة, الشركة العربية للطباعة والنشر, ط١, ١٩٦٣م.

١٠. سير أعلام النبلاء, مخطوط في دار الكتب المصرية تحت رقم: ١٢١٩٥ح.

١١. العقد الفريد, أحمد بن عبد ربه (ت٣٢٨هـ), تحقيق: أحمد أمين وإبراهيم الأبياري وعبد السلام هارون, لجنة التأليف والترجمة والنشر, ١٣٦٨هـ ـ ١٩٤٩م.

١٢. الكامل في التاريخ, عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير (ت٦٣٠هـ), بيروت, دار صادر ـ دار بيروت, ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م.

١٣. لطائف اللطف, الثعالبي, تحقيق: د. عمر الأسعد, دار المسيرة, بيروت, ١٩٨٠م.

١٤. المعجب في تلخيص أخبار المغرب, عبد الواحد المراكشي (ت٦٤٧هـ), تحقيق: محمد سعيد العريان, لجنة إحياء التراث الإسلامي, القاهرة, ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٣م.

**ثانياً: المراجع:**


١. الأدب الأندلسي, موضوعاته وفنونه, د. مصطفى الشكعة, دار العلم للملايين, بيروت, ط٣, ١٩٧٥م.

٢. تاريخ الأدب العربي, د. عمر فروخ, دار العلم للملايين, بيروت, ط٢, ١٩٨٣م.

٣. تراجم إسلامية شرقية وغربية, محمد عبد الله عنان, دار المعارف, القاهرة, ط١, ١٩٧٤م.

٤. دراسات في الأدب الأندلسي, د. إحسان عباس, د. وداد القاضي, د. ألبير مطلق, الدار العربية للكتاب, بيروت ــ تونس, ١٩٧٦م.

٥. دولة الإسلام في الأندلس من الفتح إلى بداية عهد الناصر, محمد عبد الله عنان, ط٤, مكتبة الخانجي, القاهرة, ١٣٨٩هـ ــ ١٩٦٩م.

٦. الشعر الأندلسي, بحث في تطوره وخصائصه, غرسيه غومس, ترجمة: د. حسين مؤنس, مكتبة النهضة, القاهرة, ط٣, ١٩٦٩م.

٧. عبد الرحمن الداخل وسياسته الخارجية والداخلية في الأندلس, إبراهيم ياس الدوري, وزارة الإعلام, بغداد, ١٩٨٢م.

٨. الفتح والاستقرار العربي في شمال افريقية والأندلس, د. عبد الواحد ذنون طه, مطبعة وزارة الإعلام, بغداد, ١٩٨٢م.

٩. فجر الأندلس, دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية, حسين مؤنس, ط١, الشركة العربية للطباعة والنشر, القاهرة, ١٩٥٩م.

١٠. فصول في الأدب الأندلسي في القرنين الثاني والثالث للهجرة, حكمة علي الأوسي, ط٢, مكتبة النهضة, بغداد, ١٩٧٤م.

١١. في الأدب الأندلسي, د. جودت الركابي, دار المعارف, مصر, ١٩٨٠م.

١٢. قصة الأدب في الأندلس, محمد بن عبد المنعم, منشورات دار المعارف, بيروت, ١٩٦٢م.

١٣. ملامح الشعر الأندلسي, د. عمر الدقاق, دار الثقافة, بيروت, ١٩٧٥م.

١٤. الموشحات الأندلسية, محمد زكريا عناني, المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب, الكويت, ١٤٠٠هـ ــ ١٩٨٠م.